طريقة محققة في العلم لله

بيان الملازمة انه لو زاد علمه وقدرته لاحتاج في ان يعلم ويقدر الى العلم
والقدرة والعلم والقدرة غير الذات فيكون محتاجا الى الغير والجواب بان
ذاته تعالى اقتضت صفتين هما العلم والقدرة موجبتين للتعلقات العلمية
والايجادية بهما يكون الذات عالما وقادرا فان اردتم بالاحتياج الى الغير هذا
المعنى فلا نم استحالته وان اردتم بالاحتياج غير هذا المعنى فبينوه اولا حتى نتصور
ونتكلم عليه واعلم ان للمحققين طريقة حسنة في اثبات علم الباري تعالى بيانها ان
العالم بك لا يفتقر في ادراك ذاته الى صورة غير صورة ذاته التي بها هو هو
فلا يفتقر ايضا في ادراك ما يصدر عن ذاته لذاته الى صورة غير صورة ذلك
الصادر التي بها هو هو واعتبر من نفسك انك تعقل شيئا بصورة تتصورها
فهي صادرة عنك لا بانفرادك مطلقا بل بمشاركة ما من غيرك ومع ذلك فانت
لا تعقل تلك الصورة بغيرها بل كما تعقل ذلك الشيء بتلك الصورة كذلك تعقل تلك
الصورة بنفسها من غير ان تتضاعف تلك الصورة فيك بل ربما تتضاعف
اعتباراتك المتعلقة بذاتك وبتلك الصورة فقط واذا كان حالك مع ما
يصدر عنك بمشاركة غيرك هذه الحالة فما ظنك بحال العاقل مع ما يصدر عنه
لذاته من غير مشاركة غيره فيه ولا تظنن ان كونك محلا لتلك الصورة شرط في
علمك بتلك الصورة بل حصولها لك هو شرط في علمك بتلك الصورة وكونك
محلا لتلك الصورة كان الذي هو شرط في علمك بها فان حصلت تلك الصورة

لكن بوجه آخر غير حلولها فيك حصل العلم من غير حلول فيك ومعلوم ان حصول
الشيء الفاعلة في كونه حصولا لغيره ليس دون حصول الشيء القابلة فاذا الآثار
الصادرة من الفاعل لذاته حاصلة له من غير ان تحل فيه فالفاعل عالم بها من
غير حلولها فيه فاذا تحقق هذا فاعلم ان الحق تبارك وتعالى عالم بذاته من غير
تغاير بين ذاته وبين علمه تعالى بذاته بالذات وذاته وعلمه ليسا بمتغايرين
بالذات بل التغاير بالاعتبار فالعلم بذاته عين ذاته فالعالم والعلم والمعلوم
واحد بالذات والتغاير بالاعتبار وعلمه بذاته سبب لعلمه بالصادر الاول
فكما ان السببين اي ذاته تعالى وعلمه بذاته واحد بالذات ولا تغاير الا بالاعتبار
كذلك الاثران اي الصادر الاول وعلمه تعالى به شيء واحد بالذات من غير تغاير
يقتضي كون احدهما مباينا للاول تعالى والثاني متقررا فيه وكما ان التغاير
في السببين اعتباري كذلك في الاثرين فاذا وجود الصادر الاول هو نفس
علمه تعالى به من غير افتقار الى صورة مستأنفة تحل في ذات الاول تعالى عن ذلك
ثم لما كانت الجواهر العقلية تعقل ما ليس بمعلولات لها بحصول صورها
فيها وذلك لان ما ليس بمعلول لها حصوله لها انما هو بحلوله فيها وحلول
صورته التي بها هو هو فيها ممتنع لان ما ليس بمعلول لها اما جوهر او عرض
وكلاهما يمتنع حلوله فيها لامتناع حلول الجوهر في المحل وامتناع انتقال
العرض فتعين ان يكون حصوله بحلول صورته فيها ولما كانت الجواهر العقلية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)